من شانهم وشوكتهم بل من لا يكون اعظم منه قدرا ومالا وعسكرا لابد من ان يخاف من
قضاة هذه الدولة وان كان بمائة وخمسين كقاضي وان والبصرة فضلا عن القاضي بخمسمائة
وخصوصا اذا جمع بين القضاء المزبور والفتوى ولا سيما حيث تعقب ذلك قضاء المشاهد
المقدسة وفتوى العراق وغيرهما كما مر مفصلا بل هذه السلطنة الجلية ارفع من ان يصير
طرفا بالنسبة الدولة الاسمعيلية فيعلم غير البالغ في العناد والمخاصمة ان هذا افضل من الله
وكرامة من عنده فقد اهتدى ومن كابر فقد كوبر فاظهر من هذا وبحمد الله لا ينقص في
اليوم عنادهم ولا ينقص ودادهم مستريح في ظل راية الاسلام لا هم لي الا هم الانقطاع
عن الاقوام وارجو الرحيم الكريم ان يواصل بيني وبين المؤمنين من عشيرتي واقربائي
في بلاد الجماعة والسنة فان لم يستجب ذلك فالمرجو ان لا يحرمنا منه يوم القيامة في الجنة ليتك
ان العيش عيش الاخرة فاحشرنا ربنا من محبتهم من الانصار والمهاجرة **تنبيه**
ولا تزعم ان تلك الحشمة والثروة التي سمعتها تسوى لدى سلطاننا الولي الهادي جناح بعوضة
كلا انها هباء منثور عنده وهو بالاخرة لو غوب واني لاحكي لك ما يدل على انه من اثار زهده
كنت يوما من الايام اقول من وفور اخلاصي واختصاصي بحضرت معلى مطاع الكبرياء
وافتخار العلماء انك لم تجمع مالا وثروة مع القدرة على تلك في كل سنة كنزا فقال ما فعل قارون
بكنوزه قلت اعلم ان علمك وزهدك يمنعك من ذلك ولكن الاغنياء لدى السلاطين محترمون
فقال صدقت كذا كان السلاطين المتقدمون واما عند سلطاننا هذا فيعز الفقراء المرتاضون
لا الاغنياء المتنعمون لا حرمنا الله تعالى من فيضه ونحن بولايته متوسلون وهل انا اقدر على عد
مدائحه التي اكثر من عدد اللالي والجواهر كلا لا تقتطف من ثمار شجرة السدرة القصير القاصر
فالاولى الاقتصار بالدعاء اعزه الله تعالى في الاخرة مثل ما اعزه في الدنيا **ومن**
هفواتهم المخبثة انهم يقولون ان السلطان الحقيقي وصاحب الامر هو الامام المعصوم
انما الاحكام الالهية مختصة به ليس لاحد غيره فصل الخصومات وقطع المنازعات والتعزيرات
والحدود ومن يتصدى شيئا منها بغير اذنه فهو فاسق مطرود فان قلت فمن اين يجد
الامام المعصوم قلت لو لا بد من وجود امام في ابد لوجوب اللطف وهو ما يقرب العبد
الى الطاعة ويبعده عن المعصية على الله تعالى فان قلت فاين هو في عصرنا هذا قالوا

هو غايب

هو غايب منذ اكثر من سبعمائة سنة فان قلت فما خطب العباد وحالهم في تلك الزمان المتطاولة
قالوا للمجتهد الجامع للشرايط النيابة العامة فله كل ما للامام الا الجهاد فان قلت ثانيا ولو لم يوجد
ترى انهم يختلط كلامهم لا يعلمون ما يقولون بعضهم يقول لا يمكن خلو الزمان منه نعم يمكن خفاؤه
للاصل المزبور فنقول انما يكون لطفا اذا ثبت اجتهاده ووجوب اطاعته على وفق الشرع
ويكفي وجود الامام المخفي ان كان خفاء الزاجر لطفا مع انه ايضا مضحك الافاضل وقد اطالوا
الكلام في تقبيحه والتشنيع عليه في كتبهم الكلامية وغيرها فيسكت ح او يكابر ويعاند وبعضهم
يقول وفي هذه الصورة عمل المكلف اضطرارا يعمل ما اتفق بغير قصد ولا يجوز لاحد القضا
والحكم وما يتعلق بهما من استماع الشاهد والتعديل والتجريح والتحليف والحبس والحد
والتعزير وغيرها اصلا ومن ارتكب القضاء فهو ملعون مع ان في كل بلدة قاض منصوب
منهم وبعضهم يقول لكل عدل مؤمن في هذا الحال الاشتغال بلوازم القضاء الا الحد والتعزير
وبهذا يلزم ان يكون في كل بلد مائة حاكم الا ان وجود المجتهد باعتقادهم اقرب من وجود
العدل كما عرفت والصحيح من اقوالهم والمعول عندهم اضطرار العمل في المسائل الاجتهادية
الشرعية كلها اذا لم يكن الامام او نائبه حاضرا وليتهم يثبتون على اصل واحد في مطلب واحد خوفا
من الفضيحة كلا انهم خرقوا قناع الحياء ولا يؤثر في قلوبهم القاسية الوعظ والنصيحة
فوالله لم اطلع على ملة ولا على نحلة مضطربة كاضطراب مذهبهم ما من مطلب الا ولهم فيها
تناقضات متعددة وهذه المقدمات من الضروريات عند من له ادنى فطانة واطلاع
على اقوالهم وان افتقرت الى مزيد تنبه وتيقظ فاسئل ح منهم ان شاه طهماسب هل هو من
الائمة الاثني عشر يقولون لا بل يكفرونك بهذا السؤال او هل هو مجتهد يقولون ايكون الجاهل
مجتهدا وعدم عدالته بالمعنى المسطور متفق عليه بينهم ايضا فقل لهم بعد ذلك فلم لا تلعنوه و
انه جلس مجلس الامام بغير استحقاق وايضا انه فاسق قطعا بلا خلاف بينكم وانتم تجوزون
لعن الفاسق بل توجبونه فتتلفون بالله بسبب كفار الصديقين وتزعمونه اجل المثوبات
لهذا الامر الذي لا تتركون اتصاف الشاه به مع عدم التعرض اليه بل تعظمونه غاية التعظيم
حتى تعتقدونه مرشدا كاملا وقطبا واصلا وهل هذا الا من حضا مكم للرحمن وايمانكم

للشيطان

Copyright © King Saud University